ألفاظ من رحلة ابن بطوطة

الدكتور سليم النعيمي

القسم الثالث

الغرتي :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٩٢) في حديثه عن غابات مالي : « ويستخرجون من هذه الأرض حبات كالفول فيقلونها ويأكلونها وطعمها كطعم الحمص القلـــو ، وربما طحنوها وصنعوا منها شبه الاسفنج وقلوه بالغرتي ، والغرتي بفتح الغين المعجم وسكون الراء وكسر التاء المثناة ، وهو ثمر كالاجاص شديد الحلاوة مضر بالبيضان اذا أكلوه ، ويدق عظمه فيستخرج منه زيت لهم فيه منافع ، فمنها أنهم يطبخون به ، ويسرجون السرج ، ويقلون به هذا الاسفنج ، ويدهنون به ، ويخلطونه بتراب عندهم ويسطحون به الدور كما تسطح بالجير ، وهو عندهم كثير متيسر ،ويحمل منه من بلد إلى بلد في قرع كبار ، تسع القرعة منها قدر ما تسعه القلة ببلادنا . »

وقال (ص ٣٩٨) : « وبعث إلى بغرارتين من الغرتي . »

* * *

الفتاك جمع فاتك :

قال ابن بطوطة (٣ : ٦٥) في حديثه عن خراسان : « وهم من الفتاك ويعرفون بالعراق بالشطار ، ويعرفون بخراسان بسرابدالان (سرابداران) ، ويعرفون بالمغرب بالصقور . »

وتطلق اللفظة على جماعة من الناس لا عمل لهم الا الفساد وقطع الطرق وسلب الأموال . لهم رئيس ، وهم مثل العيارين الذين كانوا في بغـــداد في القرنين الثاني والثالث للهجرة . ومثلهم موجود في كل المدن ويسمون في الشام الحرافيش .

والكلمة عربية وهي فاعل من فتك فتكاً وهو ركوب ما همّ من الأمور ودعت اليه النفس فهو فاتك أي جريٌ شجاع جمعه فُتّاك كرمّان. وفتك به انتهز منه غرة فقتله (أنظر تاج العروس فتك) .

* * *

الفرارية :

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٠٤ ، ٤٠٥) في حديثه عن سلطان مالي : « وتأتـــي الفرارية وهم الأمراء . . . وكل فراري له كنانة قد علقها بين كتفيه ، وقوسه بيده وهو راكب فرساً . »

* * *

فربا :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٨٥) في حديثه عن ايوالاتن وهي أول عمالات السودان جهة الغرب : « ونائب السلطان فربا حسين ، وفربا بفتح الفاء وسكون الراء، ومعناه النائب .

* * *

فَرَجِيّة :

قال ابن بطوطة (٢ : ١٨٦) في حديثه عن أهـــل مقديشو : « وأتوني بكسوة وكسوتهم فوطة خز يشدها الانسان في وسطه عوض السراويل فإنهم لا يعرفونها ، ودراعة من المقطع المصري معلمة ، وفرجية من القدسي مبطنة ، وعمامة مصريـــة معلمة . »

وقال (٢ : ١٨٧) عن سلطان مقديشو : « وكان لباسه في ذلك اليوم فرجيـــة قدسي أخضر وتحتها من ثياب مصر وطروحاتها الحسان ، وهو متقلد بفوطة حرير»

والفَرَجية بفتح الفاء والراء ثوب ضاف ردناه واسعتان طويلتان تتجاوز أصابع اليد عادة وهي غير مشقوقة وهي ما يسمى في بغداد (الدشداشة) .

ولعل الكلمة عربية يمانية ففي اللسان : امرأة فرج متفضلة في ثوب يمانية كما يقول أهل نجد فضل .

* * *

الفِرسِك

قال ابن بطوطة (١ : ٣٥٩) في حديثه عن رباط ربيع بمكة : « وأهل الطائف يأتونه بالفواكه ومن عادتهم أن كل من له بستان من النخيل ، والعنب ، والفرسك وهو الخوخ ، والتين ، وهم يسمونه الخَمط ، يخرج منه العشر لهذا الرباط . »

واللفظة عربية ، قال صاحب تاج العروس : « الفرسك كزبرج الخوخ يمانية ، أو ضرب منه مثله في القدر أجرد أحمر وأصفر وطعمه كطعمه ، قال شمر : سمعت حميرية فصيحة سألتها عن بلادها ، فقالت النخل قل ، ولكن عيشنا امقمح ، امفرسك ، امعنب ، امحماط طوب أي طيب ، فقلت لها : ما الفرسك ؟ فقالت

هو امتين عندكم . قال الأغلب * كمز لعبّ الفرسك المهالب * أو ما ينفلق عن نواه ، وفي الصحاح : ضرب من الخوخ ليس ينفلق عن نواه . قلت ويقال لـــه الفرسق بالقاف .»

* * *

فرشتي :

قال ابن بطوطة (٢ : ٢٩٦) في حديثه عن مدينة بركى من مـــدن الأناظول : « ثم جاء القاضي عز الدين فرشتي ومعنى فرشتي الملَك لقب بذلك لدينه وعفافـــه وفضله .» واللفظة تركية معناها الملَك واحده الملائكة .

* * *

الفرقعـــة :

قال ابن بطوطة (١ : ٣٢٧) في كلامه عن أهل مكة : « ومن عادتهم في الخطبة وصلاة الجمعة ... إذا خرج الخطيب أقبل لابساً ثوب سواد ... وبين يديه أحد القَومَة في يده الفرقعة ، وهي عود في طرفه جلد رقيق مفتول ينفضه في الهواء ، فيسمع له صوت عال ، يسمعه من بداخل الحرم وخارجه ، فيكون إعلاماً بخروج الخطيب ولا يزال كذلك إلى أن يقرب من المنبر .»

والكلمة عربية محدثة ، وأصلها من فرقعة الاصابع وهو غمزها حتى يســـمع لمفاصلها صوت ، وقد نهي عنه في الصلاة ، وفي حديث مجاهد كره أن يفرقـــع الرجل أصابعه في الصلاة ، فسمي ما يحمله القيّم فرقعة لأنه يحدث صوتاً كالفرقعة التي يحدثها غمز الأصابع .

* * *

فنديار قالو :

قال ابن بطوطة (٤ : ١٣٣) في حديثه عن أهل جزائر مالديف : « ويسمون القاضي فنديار قالو ، وضبط ذلك بفاء مفتوح ونون مسكن ودال مهمل مفتوح وياء آخر الحروف وألف وراء وقاف وألف ولام مضموم . »

* * *

الفوني :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٩٤) في حديثه عن بلاد مالي : « فاذا وصل قرية جاء نساء السودان بأنلي واللبن والدجاج . . . والفوني وهو كحب الخردل يصنع منه الكسكسو والعصيدة ... إلا أن الأرز يضر أكله بالبيضان والفوني خير منه . »

* * *

قاسا :

قال ابن بطوطة (٤ : ٤١٧) في حديثه عن سلطان مالي : « ان السلطان غضب على زوجته الكبرى بنت عمه المدعوة بقاسا ، ومعنى قاسا عندهم الملكة ، وهي شريكته في الملك على عادة السودان ويذكر اسمها مع اسمه على المنبر . »

* * *

القاشاني :

قال ابن بطوطة (٢ : ٤٦) في حديثهعن زاوية باصبهان : « وبها حمام عجيب مفروش بالرخام ، وحيطانه بالقاشاني » وقال (٢ : ١٣٠) في حديثه عن المسجد الجامع بتبريز : « وصحنه مفروش بالمرمر وحيطانه بالقاشاني ، وهو شبه الزليج . »

معرب كاشاني نسبة إلى كاشان من مدن العراق العجمي قرب اصبهان ولعله من مصنوعاتها . ويقال إنه في الفارسية مشتق من كاش أو كاج بالجيم المعقودة بمعنى الزجاج ، لأن القاشاني مربعات من الخزف المموه وهو مختلف الألوان .

* * *

القافـلي :

قال ابن بطوطة (٣ : ٢٣٤) في كلامـــه عن المبخرة العظمى لسلطان الهنـــد : « يدخل فيها المبخرون يدقون العود القماري والقافلي والعنبر الاشهب والجادي حتى يعم دخانها المشور كله » .

وقال (٤ : ٢٤٢) في حديثه عن العود الهندي : « وكل ما ببلاد المسلمين من شجرة فهو متملك واما ما في بلاد الكفار فاكثره غير متملك ، والمتملك منه ما كان بقافلة وهو أطيب العود » .

ويفهم من كلام ابن بطوطة ان القافلي ضرب من العود ينبت في قافلة موضع في الهند في بلاد المسلمين من الهنود وهو منسوب اليها ويقول صاحب القاموس المحيط : « والقافلة ثمر نبات هندي من العطر والأفاويه » وقال الزبيدي شارحه : هو الهيل بوا أو الهالة والعامة تقول حب هان . وهذا يتفق مع ماذكره أصحاب كتب المفردات فقد قال داود الانطاكي في تذكرته مثلا هو حب يخرج من أصل نحو ذراعين عريض الورق خشن حاد الرائحة يكون فيه هذا الحب. وهو ذكر مثلث بين طول واسندارة يتفرك عن الشـــكل المذكور وقد رصفت فيه الحبات كل حبة كالعدســـة ولكنها غير مفرطحة .

غير ان وصف ابن بطوطة لشجر العود الهندي بانواعه ومنه القافلي يختلف عما يذكره أصحاب كتب المفردات فهو يقول ان «شجره يشبه شجر البلوط الا ان قشره رقيق ، واوراقه كاوراق البلوط سواء ، ولاثمر له ، وشجرته لاتعظم كل العظم. وعروقه طويلة ممتدة وفيها الرائحة العطرة ، وأما عيدان شجرته وورقها فلا عطرية فيها . . . »

فالقافلي الذي يذكر ابن بطوطة هو من العود الهندي . وهو عروق شجرة . وهو ليس الجوز بوا أو الهيل او حب الهان .

* * *

القافي :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٩٩) في حديثه عن مالي : « وأكلنا . . . عصيدة تصنع من شيء شبه القلقاس يسمى القافي بقاف وألف وفاء ، وهي عندهم مفضلة على سائر الطعام. »

والقلقاس بالضم أصل نبات يؤكل مطبوخاً . قال ابن البيطار : هو شيء ينبت على المياه وله ورق كبير أملس شبه ورق الموز الا أنه ليس بطوله ... أو يشبه ورق القرع ، ولكل ورقة من ورقه قضيب منفرد غلظه كالإصبع وأكبر ، ونبات القضيب من الأصل الذي من الأرض ، وليس لهذا النبات ساق ولا ثمر . وأصله شبيه بالأترجة ، إلا أن ظاهره مائل إلى الحمرة وداخله أبيض كثيف مكتنز مشاكل للموز ، وطعمه فيه قبض مع حرافة قوية ... إذا سلق بالماء زالت حرافته جملة واكتسبت مافيه من القبض اليسير لزوجة مغرية ... ولذلك صار غذاؤه غليظاً بطيء الانهضام ثقيلاً في المعدة .

* * *

القاقـــم :

قال ابن بطوطة (٢ : ٤٠١ ــ ٤٠٢) في حديثه عن أرض الظلمة : « فاذا كان من الغد عادوا (المسافرون) لتفقد متاعهم فيجدون بازائه من السمور والسنجاب والقاقم ... والقاقم هو أحسن أنواع الفراء تساوي الفروة منه ببلاد الهند ألف دينار.. وهي شديدة البياض من جلد حيوان صغير في طول الشبر ، وذنبه طويل يتركونـــه في الفروة على حاله ، والسمور دون ذلك . »

والقاقم بضم القاف حيوان من الفصيلة السمورية فصيلة بنات عرس Ermine ويسمى بالفرنسية hermine . وقد وردت الكلمة في برهان قاطع بالمعنى الذي ذكره ابن بطوطة ، وفي الحاشية أنـــه في العربية قاقوم ولم نجدها فـــي اللسان ولا القاموس ولا تاج العروس .

وذكره الجاحظ في الحيوان (٥ : ٤٨٤) قال : وذوات الوبر كالإبل والثعالب ، والخزز ، والأرنب ، وكلاب المـــاء ، والسمور ، والفنك ، والقاقم ، والسنجاب والدباب . وأعاد ذكره في (٦ : ٢٧ ، ٣٢) ولم يعرّفه ، وقال المعلوف تركيته قاقم ، وهو بالفارسية قاقم أيضاً . وذكره دوزي فقال قاقوم = قاقم hermine

* * *

القـــال :

قال ابن بطوطة (٣ : ١٣٠) في كلامه عن الحبوب الخريفية في الهند : « القال وهو شبه أنلي . » أنظر : (أنلي) .

* * *

القـان :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٩٦) : « والقان عندهم (أهل الصين والخطا سمة لكل من يلي الملك – ملك الأقطار – كمثل ما يسمى من ملك بلاد اللور بأتابك . »

والكلمة تركية ثم تحولت إلى خان وأُخِذ من الكلمتين كلمة واحدة فقيل خاقان .

* * *

القاهريـة :

قال ابن بطوطة (٣ : ١٢٤) في حديثه عن طعام أهل السند : « ثم يجعلـون لقيمات القاضي ويسمونها الهاشمي . ثم يجعلون القاهرية . » ولم نقف على معناها ولعلها ضرب من الحلوى منسوبة إلى القاهرة إذ أنها تقدم آخر الطعام .

* * *

القبرية :

قال ابن بطوطة (٢ : ١٥) : « وعلى كل قبر منها قبرية مكتوب فيها اسـم صاحب القبر ووفاته . »

* * *

القتارة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣١ – ٣٢) في حديثه عن أمير مدينة علابور : « فضربه أحدهم بقتارة ، والقتارة ، بقاف معقودة وتاء معلوة ، حديدة تشبه سكة الحرث ، يدخل الرجل يده فيها فتكسو ذراعه ويفضل منها مقدار ذراعين وضربتها لا تبقي. »

* * *

القربانى :

قال ابن بطوطة (٤ : ١٣٨–١٣٩) في حديثه عن وزير جزيرة ذيب المهل : « وبعث

الوزير إلي صبيحة تلك الليلة كسوة وضيافة الأرز والسمن والخليع وجوز النارجيل، والعسل المصنوع منها وهم يسمونه القرباني ، بضم القاف وسكون الراء وفتح الباء الموحدة والف ونون وياء ، ومعنى ذلك ماء السكر . »

* * *

القرندرية :

قال ابن بطوطة (١ : ٦١ — ٦٢) في حديثه عن جزيرة البرزخ خارج دمياط بين البحر والنيل : « وبها زاوية الشيخ جمال الدين الساوي قدوة الطائفة المعروفة بالقرندرية ، وهم الذين يحلقون لحاهم وحواجبهم ... ويذكر أن السبب الداعي للشيخ جمال الدين الى حلق لحيته وحاجبيه أنه كان جميل الصورة حسن الوجه ، فعلقت به امرأة من أهل ساوة وكانت تراسله وتعارضه في الطرق وتدعوه لنفسها ، وهو ممتنع متهاون ، فلما أعياها أمره دست له عجوزاً تصدت له إزاء دار على طريقه الى المسجد وبيدها كتاب مختوم ، فلما مر بها قالت له : ياسيدي أتحسن القراءة ؟ قال نعم ، قالت له هذا الكتاب وجهه إلي ولدي وأحب أن تقرأه علي ، فقال لها نعم ، فلما فتح الكتاب قالت له ياسيدي إن لولدي زوجة وهي بأسطوان الدار ، فلو تفضلت فقرأته بين بابي الدار بحيث تسمعها ، فأجابها لذلك ، فلما توسط بين البابين غلقت العجوز الباب ، وخرجت المرأة وجواريها فتعلقن بـه ، وأدخلنه الى داخل الدار ، وراودته المرأة عن نفسه ، فلما رأى أن لا خلاص له قال لها إني حيث تريدين فأريني بيت الخلاء ، فأرته إياه ، فأدخل معه الماء ، وكانت معه موسى حديدة ، فحلق لحيته وحاجبيه وخرج عليها ، فاستقبحت هيئتـه ،

واستنكفت فعله ، وأمرت بإخراجه ،وعصمه الله بذلك ، فبقي على هيئته فيما بعد، وصار كل من يسلك طريقته يحلق رأسه ولحيته وحاجبيه .»

هم القلندرية ، ومن هذا الاسم صيغت كلمة قرندل في العامية العراقية .

يقول الدكتور محمد معين في تعليقاته على برهان قاطع : يرى أكثر مؤلفي المعاجم أنها معربة من كلندر – كلندرة وهي الخشبة الضخمة غير المنظمة الجوانب ويرى محمد معين أن من المحتمل أن تكون الكلمة من اليونانية Caletur من الجذر Caleo بمعنى الدعوة والإحضار . ويرى مؤلف برهان قاطع أن القلندري يبلغ الكمال في التجريد والتفريد ، ويسعى في تخريب العادات والعيادات

ويقول دي ساسي : (Chrestomathie arabe) انهـــم أتباع طريقة في التصوف سميت باسم مؤسسها الشيخ كرندل .

* * *

القسطل :

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٢٤) في حديثه عن مدينة يزنيك بالأناظول : « والقسطل عندهم كثير جداً رخيص الثمن ويسمون القسطل قسطنة بالنون .»

وفي (٤ : ٣٩١) قال ابن جزى : ببلاد الأندلس شجرتان من شجر القسطل في جوف كل واحدة منها حائك ينسج الثياب احداهما بسند وادي آش ، والاخرى ببشارة غرناطة .»

ويقال له أيضاً قصطل وكستنه وكستنا وهو الشاهبلوط وهو شجر من الفصيلـــة البلوطية له ثمر يؤكل مشوياً . ويعرف بمصر بأبي فروة . ولا يعرفه أهل العراق .

* * *

القشـي :

قال ابن بطوطة ٢ : ٣٧٢ـ٣٧٣ في حديثه عن خيل الترك التي تعرف بمصر بالأكاديش : « وتحمل هذه الخيل الى بلاد الهند ، فيكون في الرفقة منها ستة آلاف وما فوقها وما دونها لكل تاجر المائة والمائتان فما دون ذلك ومافوقه .

ويستأجر التاجر لكل خمسين منها راعياً يقوم عليها ويرعاها كالغنم . ويسمى عندهم القشي . ويركب أحدها ، وبيده عصا طويلة فيها حبل فاذا أراد أن يقبض على فرس منها حاذاه بالفرس الذي هو راكبه ورمى الحبل في عنقه وجذبه فيركبه ويترك الآخر للرعي . »

وقال في (٢ : ٣٨٧) في حديثـه عن خواتين أوزبك ملك الترك : « وكـل خاتون تركب في عربة ... وخديم العربة الذي يركب أحد الخيل فتى يدعـى القشي . »

* * *

القفطان :

قال ابن بطوطة (١ : ١٥٠) في حديثه عن الشيخ أبي عبد الله المدعو بخليل في مكة : « وكنت أراه حين ذلك لابساً جبة بيضاء قصيرة من ثياب القطن المدعـوة بالقفطان . » ويقول دوزي إنها من خفتان وإنها لم تستعمل الا منذ القرن السادس عشر (أنظر كتابه الملابس عند العرب ص ١٦٧) .

* * *

قلب الماس :

قال ابن بطوطة (٤ : ١١٢) في حديثه عن جزائر ذيب المهل : « وإنمـا أكل

أهلها سمك يشبه الليرون يسمونه قلب الماس ولحمه أحمر ، ولا زفر له ، وإنمـــا ريحه كريح لحم الأنعام ، واذا اصطادوه قطعوا السمكة منه أربع قطع ، وطبخوها يسيراً ، ثم جعلوه في مكاتيل من سعف النخل وعلقوه للدخان فإذا استتم يبسه أكلوه . »

* * *

القماري :

قـــال ابن بطوطة (٤ : ٢٤٢) في حديثه عن العـــود الهنـــدي : « وكذلك القماري وهو أطيب أنواع العود . ومن القماري صنف يطبع عليه كالشمع . »
وانظر أيضاً القافلي .

والقماري نسبه الى قمار . وفي تاج العروس : «وقمار كقطام موضع بالهند يجلب منه العود القماري »

وفي معجم البلدان لياقوت الحموي : قمار موضع بالهند ينسب اليه العود . هكذا تقوله العامة والذي ذكره أهل المعرفة : قامرون موضع ببلاد الهند منه العود النهاية في الجودة .

وزعموا انه يختم عليه بالختم فيؤثر فيه . . .قال ابن هرمة :

أحب الليل ان خيال سلمى اذا نمنا ألم بنـــا قـــرارا
كأن الركب اذ طرقتك باتـــوا بمندل أو بقـــارعتي قمـــارا

* * *

قمر الدين :

قال ابن بطوطة (٢ : ٤١) في حديثه عن أصفهان « وبها الفواكه الكثيرة ومنها

المشمش الذي لانظير له ويسمونه بقمر الدين وهم ييبسونه ويدخرونه ونواه ينكسر عن لوز حلو . »

وقال (٢ : ٢٥٩)في حديثه عن مدينة أنطالية «وفيها البساتين الكثيرة والفواكه الطيبة والمشمش العجيب المسمى عندهم بقمر الدين ، وفي نواته لوز حلو ، وهو ييبس ويحمل الى ديار مصر وهو بها مستطرف . »

ويطلق قمر الدين على صحائف رقيقـــة تتخذ من المشمش تيبس . تؤكل أو تنقع في الماء ويتخذ من منقوعها شراب لذيذ ويتخذ هذا الشراب كثيراً في شهر رمضان في الفطور وفي السحور .

* * *

القمز :

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٧٨) في حديثه عن نساء امراء الترك : « وجاءوا بروايا القمز فصبت (الخاتون زوجة الأمير التركي) منه في قدح وجاست على ركبتيها قدام الأمير وناولته القدح فشرب . »

وقال : (٢ : ٣٩٢) في حديثه عن الخاتون الكبرى زوجة ملك الترك : « ثم أمرت أن يؤتى بالقمز ، فأتي به في أقداح خشب لطاف خفاف ، فأخذت القدح بيدها وناولتني إياه ، وتلك نهاية الكرامة عندهم . ولم أكن شربت القمز قبلها ، ولكن لم يمكنني إلا قبوله ، وذقته ولا خير فيه ودفعته لأحد أصحابي . »

وقد كرر ذكره في ص ٢٩٣ و ٢٩٥ من الجزء الثاني ولم يشرحه ابن بطوطة . ويظهر أنه شراب يتخذ من لبن الخيل يشرب قبل الطعام وبعده .

* * *

القنبر :

ذكره ابن بطوطة في حديثه عن أهل جزر ذيب المهل قال (٤ : ١٢١) : « القنبر بفتح القاف وسكون النون وفتح الباء الموحدة والراء ، وهو ليف جوز النارجيل ، وهم يدبغونه في حفر ثم يضربونه بالموازب ثم تغزله النساء وتصنع منه الحبال لخياطة المراكب وتحمل الى الصين والهند واليمن وهو خير من القنب . وبهذه الحبال تخاط مراكب الهند واليمن . »

وفيما استدركه الزبيدي في تاج العروس على صاحب القاموس (ماده قنبر) : « والقنبار كقنطار الحبل من ليف جوز الهند. والى فتله والحزز به نسب الامام ابو شعيب موسى بن عبد العزيز العدني . ذكره أبو أحمد الحاكم . واستدرك ابن الاثير هذه النسبة على السمعاني » .

* * *

قنطار :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٥١) في حديثه عن أمر السلطان أبي عنان سلطان المغرب بفداء مدينة طرابلس أفريقية حين استولى عليه الفرنجه : « ففديت بخمسين الف دينار من الذهب العين . . . وقال : الحمد لله استرجعها بهذا النزر اليسير . ولم يخطر في الأذهان أن أحداً تكون عنده خمسة قناطير من الذهب نزراً يسيراً . »

فيكون القنطار من الذهب أيام ابن بطوطة وزن عشرة آلاف دينار .

وفي تاج العروس : « والقنطار معيار قيل وزن أربعين أوقية من ذهب أو الف ومئتا دينار وفي اللسان ومائة دينار . وقيل مائة وعشـــرون رطلاً أو الف ومائتا أوقية عن أبي عبيد . أو سبعون الف دينار ، وهو بلغة بربر الف مثقال من ذهب أو فضة وقيل ثمانون الف درهم قاله ابن عباس . وقيل هي جملة كبيرة مجهولة من المال . أو

مائة رطل من ذهب أو فضة قاله السري . او الف دينار ، او ملء مسك ثور ذهباً أو فضة بالسريانية ، نقله السدي ، وروى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : القنطار اثنتا عشرة الف أوقية . وروي عن ابن عباس : القنطار مائة مثقال المثقال عشرون قيراطاً . وقال ثعلب اختلف الناس في القنطار ماهو ؟ فقالت طائفة مائة أوقية من ذهب ، وقيل من الفضة . وقيل الف أوقية من الذهب وقيل من الفضة ويقال : أربعة آلاف دينار ، ويقال درهم . وقال : والمعول عليه عند العرب الأكثر أنه أربعة آلاف دينار .

والكلمة معربة ففي حواشي برهان قاطع أنها من اللاتينية كنتاله وقيل من اليونانية كنتاريوم .

* * *

القول :

قال ابن بطوطة(٢ : ٣٧١)في حديثه عن الأوزبك : «ثم أخذوا يغنّون بالعربي ويسمونه القول ، ثم بالفارسي والتركي ويسمونه الملمع .»

والشعر الملمع في الفارسية هو المخلوط بالكلام العربي .

* * *

حرف الكاف وما يليها

الكتوال :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٩٧) في حديثه عن قصر سلطان الصين والخطا الملقب بالقان : « وقصره في وسط المدينة المختصة بسكناه ، واكثر عمارته بالخشب المنقوش ، وله ترتيب عجيب ، وعليه سبعة أبواب ، بالباب الأول منها يجلس به الكتوال ، وهو أمير البوابين . »

* * *

الكديش وجمعه اكاديش :

ذكرها ابن بطوطة(٢ : ٣٧١) في حديثه عن خيل الترك في مدينة آزاق : « وهذه الخيل التي تعرف بمصر بالأكاديش ومنها معاشهم ، وهي ببلادهم كالغنم ببلادنا بل أكثر فيكون للتركي منهم آلاف منها . »

والكلمة لاتزال مستعملة الآن وتطلق في العراق على الفرس غير الأصيل ، ويستعمل الكديش للحمل وصاحبه كدّاش .

* * *

الكذرو :

ذكرها ابن بطوطة(٣ : ١٣٠) في حديثه عن حبوب أهل الهند قال : « ومن هذه الحبوب الخريفية عندهم : الكذرو بضم الكاف وسكون الذال وضم الراء وبعدها واو ، وهو نوع من الدخن . وهذا الكذرو هو اكثر الحبوب عندهم . »

* * *

الكرانى - كاتب المركب :

ذكره ابن بطوطة(٢ : ١٩٨) في حديثه عن أهل ظفار قال : « ومن عادتهم أنه اذا وصل مركب من بلاد الهنـــد أو غيرها خرج عبيد السلطان الى الساحل وصعدوا في صنبوق الى المركب ، ومعهم الكسوة الكاملـــة لصاحب المركب أو وكيله وللربان وللكراني وهو كاتب المركب ويؤتى اليـــهم بثـــلاثة أفراس فيركبونها وتضرب أمامهم الأطبال والابواق من ساحل البحر الى دار السلطان فيسلمون على الوزير . »

* * *

الكردولي :

ذكره ابن بطوطة (٤ : ١١١) في حديثه عن جزائر ذيب المهل فقال : « وجزائر ذيب المهل منقسمة الى أقاليم ، على كل إقليم وال يسمونه : الكردولي . »

* * *

الكرنية :

قال ابن بطوطة (٤ : ١١٩) في حديثه عن أهل جزر المالديف : « ومن عوائدهم اذا قدم عليهم مركب أن تخرج اليه الكنادر وهي القوارب الصغار وفيها أهل الجزيرة معهم التنبول والكرنية وهي جوز النارجيل الأخضر ، فيعطى الانسان منهم ذلك لمن شاء من أهل المركب ويكون نزيله . »

* * *

الكرور :

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٩) في حديثه عن دولة أباد : « واخبرت أن بعض الهنود التزم مغارمها وعمالتها بسبعة عشر كروراً ، والكرور مائة لك ، واللك مائة ألف دينار ، ولكنه لم يف بذلك . »

وفي آنندراج : كرور عدد يساوي ٥٠٠٠٠٠ = ٥ لك في إيران . والكرور الهندي يساوي عشرين كروراً ايرانياً أي مائة لك .

* * *

الكسكسو :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٩٤) في حديثه عن السودان «جاء نساء السودان بألبي واللبن والدجاج ودقيق النبق والأرز والفوني وهو كحب الخردل يصنع منه الكسكسو والعصيدة.»

والكسكسو طعام معروف في الشمال الافريقي من طرابلس الغرب الى الغرب . لا يزالون يتخذونه ويسمونه الكسكس أو الكسكسي .

* * *

كسيرا :

قال ابن بطوطة في حديثه عن فواكه الهند (٣ : ١٢٩) «ومن فواكههم فاكهة يسمونها كسيرا بفتح الكاف وكسر السين يحفرون عليها الارض ، وهي شديدة الحلاوة، تشبه القسطل .

* * *

الكشري :

قال ابن بطوطة في حديثه عن حبوب الهند (٣ : ١٣١) : « ومنها المنج . . . وهو نوع من المانش الا أن حبوبه مستطيلة ولونه صافي الخضرة ، ويطبخون المنج مع الارز ويأكلونه بالسمن ويسمونه كشري بالكاف والشين لمعجمة والراء وعليه يفطرون في كل يوم . وهو عندهم كالحريرة في بلاد المغرب . »

وهو معروف بمصر بهذا الاسم وفي العراق كجري بالجيم المثلثة الفارسية ويصنعونه من العدس والارز عادة أو الماش والارز ولكن الناس لايفطرون عليه .

ويقول آنندراج ان كجري الفارسية مأخوذة من الهندية كهجري . فكأن كشري اصلها كهجري .

* * *

الكشكول :

ذكر ابن بطوطة(٢ : ٢)جمعها كشاكل قال في حديثه عن الغدار في العراق : « وهي غابة قصب في وسط الماء يسكنها أعراب يعرفون بالمعادي وهم قطاع الطريق خرجوا على جماعة من الفقراء «تأخروا عن رفقتنا فسلبوهم حتى النعال والكشاكل .»

والكشاكل كل جمع كشكول. وعرّف المترجمون للرحلة ان الكشكول هو الكوب يتخذه للشرب وتابعهم على ذلك دوزي وقال كشكل في المفرد وهو كوب يتخذه الفقراء

والدراويش للشرب .

والكلمة فارسية مؤلفة من جزئين : الاول من المصـــدر كشيدن بمعني الجر والســـحب والثاني كول بمعنى الكتف فالمجموع يعنى ما يحمل على الكتف من الاكياس التي يحمل فيها الفقراء متاعهم .

ويرى ادي شير احتمال أن الكلمة آرامية وليس بصحيح ، والكشكول المعروف الآن إناء يتخذه الفقراء والدراويش منهم خاصة في الاستجداء ويوضع فيه الطعام بعضه فوق بعض مهما اختلفت انواعه . وهو على اشكال مختلفة منها المدور ومنها مايكون على شكل الكلية وقد ثبت في حافته العليا ثلاث سلاسل رفيعة تلتقي في اعلاها يحمله منها صاحبه . ويضرب به المثل فيقال : مثل الكشكول للشيء يجمع اشياء مختلفة .

* * *

كفتار :

قال ابن بطوطة في حديثه عن السحرة الجوكية في الهند (٤ : ٣٦) «ومنهم من ينظر الى الانسان فيقع ميتاً من نظرته . وتقول العامة إنه إذا قتل بالنظر وشق عن صدر الميت وجد بدون قلب ويقولون أكل قلبه . وأكثر مايكون هذا في النساء . والمرأة التي تفعل هذا تسمى كفتار . »

ويقول آنندراج ان الكلمة فارسية وتطلق على حيوان صحراوي صار يسمى بالهندية داين . وان الساحرة تسمى بهذا الاسم لانها تستخدمه في سحرها .

* * *

ككم :

قال ابن بطوطة (٤ : ٩١) في حديثه عن مراكب الصين : « ومراكب الصين ثلاثة أصناف : الكبار منها تسمى الجنوك واحدها جنك...والمتوسطة الزد . . . .والصغار

يسمى أحدها الككم بكافين مفتوحين .» واسم الككم بالصينية هاوهنج .

* * *

الكلا :

قال ابن بطوطة في حديثه عن ثياب الترك (٢ : ٣٧٩) «ولايكون عليه – الرجل التركي – الا فروة من جلد الغنم ، وفي رأسه قلنسوة تناسب ذلك يسمونها الكلا».

وقال (٢ : ٣٨٨) : «وعلى رأس كل واحدة من البنات الكلا وهو شبه الأقروف وفي اعلاه دائرة ذهب مرصعة بالجوهر وريش الطواويس من فوقها . »

وهو في الفارسية كلاه ومنها في عاميتنا كلاو .

* * *

كلكي :

قال ابن بطوطة(٤ : ١٣٣) في حديثه عن أهل جزائر ذيب المهل (المالديف) : « وهم يسمون الوزير الاكبر النائب عن السلطان كلكي بفتح الكاف الأولى واللام »

* * * *

الكمخا ، والكمخاء :

قال ابن بطوطة (٣ : ٨١) : «ويصنع بنيسابور ثياب الحرير من النخ والكمخاء وغيرها وتحمل الى الهند . وقال : وكان ملك الصين قد بعث الى السلطان (محمد ملك الهند) . . .وخمسمائة ثوب من الكمخا منها مائة من التي تصنع بمدينة الزيتون (نسه – نونج الحالية) ومائة من التي تصنع بمدينة الخنسا (هغ – تشو – فو) .

وهي نوع من القطيفة وهي في الفارسية كمخا بهذا المعنى (انظر آنندارج) .

* * *

كمر :

قال ابن بطوطة (٢ : ٢٣٢) في حديثه عن مدينة جرون بفتح الجيم والراءوآخرها نون وهي قاعدة جزيرة هرمز الجديدة : « ولقيت بهذه المدينة الشيخ الصالح السائح أبا الحسن الأقصراني وأصله من بلاد الروم فأضافني وزارني والبسني ثوباً وأعطاني كمر الصحبة . وهو يحتبي به فيعين الجالس فيكون كأنه مستند. وأكثر فقراء العجم يتقلدونه . »

والكلمة فارسية ولها اصل في الفهلوية والايستافية (انظر برهان قاطع – حواشي) ومعناها حزام . ولها معان أخرى .

وكمر الصحبة معناها : حزام الصداقة .ولا تزال كلمة كمر مستعملة عند العامة .

* * *

كندرة :

قال ابن بطوطة (٤ : ١١٩)في حديثه عن أهل جزائر ذيب المهل (المالديف): « ومن عوائدهم إذا قدم عليهم المراكب ان تخرج اليه الكنادر وهي القوارب الصغار واحدها كندرة بضم الكاف والدال . » ووردت في آنندراج (بمعنى طائر مائي).

* * *

الكرشان :

ذكرها ابن بطوطة(٢ : ١٨٥)في حديثه عن طعام سلطان مقديشو : « وطعامهم الأرز المطبوخ بالسمن يجعلونه في صحنة خشب كبيرة ويجعلون فوقه صحاف الكرشان وهو الإدام من الدجاج واللحم والحوت والبقول . »

وقال في حديثه عن طعام سلطان هنور(٤ : ٦٩–٧٠)«فتقدم قدور الطعام بين

يديه ومعها مغرفة نحاس كبيرة . . .فاذا فرغت الوان السمك أتوا بالخضر مطبوخة بالسمن والألبان فيأكلون بها الأرز فاذا فرغ ذلك كله ، أتوا بالكرشان وهو اللبن الرائب وبه يختمون طعامهم .»

* * *

كليت دار وكليدار :

قال ابن بطوطة في حديثه عن السلطان قطب الدين ابن السلطان علاء الدين (٣:١٩٦) : «وكان لقطب‌الدين معلم‌يسمى قاضي خان‌صدر الجهان وهو أكبر أمرائه . وكليت (كليد) دار وهو صاحب مفاتيح القصور وعادته أن يبيت كل ليلة على باب السلطان ومعه أهل النوبة وهم الف رجل يبيتون مناوبة بين أربع ليال.»

والكلمة فارسية : كليد دار مركبة من كليد بمعنى مفتاح ودار وأصلها دارنده بمعنى مالك من مصدر التملك داشتن .

* * *

الكليجا :

قال ابن بطوطة (٣:١٠-١١)في حديثه عن أمير خوارزم : « أتي بالموائد فيها الطعام من الدجاج . . . وخبز معجون بالسمن يسمونه الكليجا والكعك .»

وترد الكلمة بالفارسية بهذه الصور : كلوج ،وكلوج بالجيم الفارسية ، وكاوجة بالجيم الفارسية وكليجة بالجيم الفارسية

وفي الكردية كلوج بالجيم الفارسية (انظر برهان قاطع وحاشيته)

وهي لاتزال معروفة في العراق ويسمونها كليجة بالجيم الفارسية .

* * *

حـرف الـلام

لقشة (بقشة) :

ذكرها ابن بطوطة (٤ : ١٤٢) في حديثه عن وزير جزيرة ذيب المهل قال : «جاء الوزير الي بعد العشاء ومعه غلامان . . . فالقى أحد الغلامين بين يديه لقشة (بقشة) وهي شبه السبنية وأخرج منها ثياب حرير وحقاً فيه جوهر وحلى فاعطاني ذلك.»

كذا وردت لقشة باللام وبين قوسين بقشة بالباء . وصوابه بقشة . وهي بالفارسية بقچة فيما يذكر آنندراج ، ويقول دوزي إن الكلمة تركية وهي معروفة بهذا الاسم في بغداد الآن ويطلقونها على قطعة من القماش مربعة ومبطنة توضع فيها الملابس وتلف وتشد من أطرافها الأربعة . وتتخذ من انواع مختلفة من القماش .

والسبنية نسبة الى سبن وفي القاموس سين محركة قرية ببغداد منها الثياب السبنية وهي ارز سود للنساء . وفي التاج : قيل منسوبة الى سبن موضع بناحية الغرب . . . قال الليث : السبنية ضرب من الثياب تتخذ من مشاقة الكتان اغلظ ما يكون . . . وقال أبو بردة ابن أبي موسى الاشعري في تفسير الثياب السبنية هي القسية . ونصه : فلما رأيت السبني عرفت انها القسية . . . والقسية ثياب من كتان مخلوطة بحرير كانت تجلب من القس . وقيل إنه منسوب الى القس وهو الصقيع لنصوع بياضه . وهي من حرير فيها أمثال الأترج . ومنه اخذ الأترج السباني للملاحف المطرزة .

* * *

الليرون :

وهو ضرب من السمك ذكره ابن بطوطة (٤ : ١١٢) في حديثه عن بعض جزائر ذيب المهل قال : «إنما أكل أهلها سمك يشبه الليرون ويسمونه قلب الماس بضم القاف. ولحمه أحمر ولا زفر له . إنما ريحه كريح لحم الأنعام . واذا اصطادوه قطعوا السمكة منه أربع قطع وطبخوها يسيراً ثم جعلوه في مكاتيل من سعف النخل وعلقوه للدخان

فإذا استحكم يبسه أكلوه . ويحمل منها الى الهند والصين . » ووردت الكلمة في بعض المخطوطات ليبرون ويقول دوزي ان كلمة ليرون مغربية وهي بفتح اللام .

* * *

الليـــم :

قال ابن بطوطة (٣ : ١٢٦)في حديثه عن العنبة من فواكه الهند : « فاذا كان أخضر قبل تمام نضجه أخذوا ما سقط منه وجعلوا عليه الملح وصيروه لما يصير الليم والليمون ببلادنا . » والليم نوعان حلو وقارص . ويراد بالليم هنا ما نسميه بالنومـــي الحامض .

* * *

حرف الميـــم

المتجرد :

قال ابن بطوطة في حديثه عن مدينة قوص(١ : ١٠٧) «وبالمدينة اجتماع الفقراء المتجردين في شهر رمضان من كل السنة .. »

ويراد به الذي انصرف عن الحياة الدنيا وتجرد منها وانقطع الى العبادة.

* * *

المتسبب :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٧٣) « ولقيت أيضاً الفقية اباالحسن علي بن المحروق بزاويته . . . وهو شيخ المتسببين من الفقراء . »ومترجموالرحلةفهموا من المتسببين أنهم صغار الباعة . والمتجولون منهم . ونرجح انها تطلق على الفقير الذي يحاول كسب عيشه بما يتهيأ له من الرزق .

* * *

محارة :

ذكرها ابن بطوطة(٢ : ١٤٨) في حديثه عن سفره من بغداد قاصداً الحج قال : « فقصدت أميرها . . . فعين لى شقة محارة » .

وقال (٣ : ١٩)«ولما أردت السفر من خوارزم اكتريت حمالاً واشتريت محارة، وكان عديلي فيها عفيف الدين التوزري . »

وفي القاموس : المحارة شبه الهودج . ولعلها كانت معروفة فلم يحاول صاحب التاج وصفها واكتفى بقوله : والعامة يشددون . ويجمع بالالف والتاء . وأغلب الظن أن شكلها كان على هيئة المحارة التي هي الصدفة فاطلق عليها هذا الاسم .

* * *

المرتبـة :

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٩٣) في حديثه عن نساء ملك الترك : « ودخلنا على هذه الخاتون فوجدناها على مرتبة تقرأ في المصحف الكريم . »

وقال (٢ : ٤٠٦) في حديثه عن سرير السلطان أوزبك : «وفي وسط هذا السرير الاعظم مرتبة يجلس بها السلطان والخاتون الكبرى . وعن يمينه مرتبة جلست بها بنت ايت كجك ومعها الخاتون أردجا ، وعن يساره مرتبة جلست بها الخاتون بيلون ومعها الخاتون كيك . »

وقال (٣ : ٢٨٨) « وللقاضي مرتبة تحق بها المخاد كمرتبة السلطان . »

ويراد بالمرتبة هنا ما يسميه العرب بالنضيدة وهو ما حشي من المتاع للجلوس عليه جمعه نضائد ، قال الشاعر :

وقربت خدامـها الوسـائدا حتى إذا مـا علوا النضائـدا

* * *

مرطبان :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٥٢) في حديثه عن ملكة كيلكرى : «وأمرت لي بأثواب... وأربعة مرطبانات وهي أوان ضخمة مملوءة بالزنجبيل والفلفل والليمون والعنبا .»

وكان المرطبان معروفاً في بغداد وهو إناء ضخم مفرطح بعض الشيء يتخذ للطعام . ويصنع من النحاس .

وفي المعاجم الفارسية مرتبان وهو إناء من الخزف تحفظ فيه الأدوية أو المربيات أو الأفاويه أو الحبر .

* * *

المرعز :

قال ابن بطوطة (٢ : ١٤٣) في حديثه عن ماردين : « وبها تصنع الثياب المنسوبة اليها من الصوف المعروف بالمرعز . »

والمرعز معروف الآن وهو ليس صوفاً وانما هو شعر نوع من الماعز . ويتخذ منه نوع من الطنافس تسمى المرعزية .

* * *

المرهتة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٨) في حديثه عن الهند : «وأهل بلاد دولة آباد هم قبيل المرهتة الذين خص الله نساءهم بالحسن وخصوصاً في الأنوف والحواجب . ولهن من طيب الخلوة والمعرفة بحركات الجماع ما ليس لغيرهن . »

وقال (٤ : ٥١) : « ومدينة نذبار يسكنها المرهتة وهم أهل الإتقان في الصنائع والأطباء والمنجمون . وشرفاء المرهتة هم البراهمة . »

* * *

المستخرج :

قال ابن بطوطة (٣ : ٢٩٥) في حديثه عن سلطان الهند « وجعله على ديوان المستخرج وهو ديوان بقايا العمال يستخرجها منهم بالضرب والتنكيل . »

* * *

المسند :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٩٧) في حديثه عن أبواب قصر القان سلطان الصين : «والباب الخامس فيه ديوان الوزارة ، وبه سقائف كثيرة . فالسقيفة العظمى يقعد بها الوزير على مرتبة هائلة مرتفعة ويسمون ذلك الموضع المسند . »

وقال (٤ : ٢٩٨) في حديثه عن دواوين القان سلطان الصين : « والثانية سقيفة ديوان المستخرج وأميرها من كبار الامراء . والمستخرج هو ما يبقى قبل العمال وقبل الامراء من اقطاعاتهم . »

* * *

المشنك :

قال ابن بطوطة (٣ : ١٠٣)في حديثه عن أهل سيرستان بالهند : « وطعامهم الذرة والجلبان وهم يسمونه المشنك ، بميم وشين معجم مضمومين ونون مسكن . ومنه يصنعون الخبز . »

وبالفارسية مشنك : نوع من الغلة (انظر آنندراج) .

* * *

مشـهد :

قال ابن بطوطة (١ : ٢١١) : « أقام الصلاة أمام مشهد على ثم أمام مشهد الحسين.. ثم أمام مشهد أبي بكر ، ثم أمام مشهد عمر ، ثم أمام مشهد عثمان . »

وقال (١ : ٢٢٥) : « وعلى فرسخ منها مشهد أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة عليهم السلام وعليه مسجد كريم . »

وقال (١ : ٤١١) : « فنزلنا ببركة المرجوم وهو مشهد على الطريق عليه كوم عظيم من الحجارة ، وكل من مرّ به رجمه . »

وواضح مما ذكره ان ابن بطوطة يعني بالمشهد القبر مطلقاً . ولا يراد به قبور الشهداء من آل البيت عليهم السلام كما يستعمل الآن في العراق أو المدن التي فيها قبورهم ، فيقال : مشهد علي ومشهد الرضا .

* * *

مشـور :

قال ابن بطوطة (٢ : ٢٣٥) : « ذهبوا الى دار السلطان للعزاء ... فوجد مشور دار السلطان ممتلئاً رجالاً وصبياناً من المماليك وأبناء الملوك والوزراء والاجناد . »

وقال : (٢ : ٤٢٨) : « فدخلوا بي إلى مشور كبير حيطانـــه بالفيسفساء قد نقش فيها صور المخلوقات من الحيوانات والجماد ، وفي وسطه ساقية ماء ، ومن جهتيها الاشجار والناس واقفون يميناً ويساراً .

وقال (٣ : ١٠) : « فدخلنا مشوراً عظيماً أكثر بيوته خشب ، ثم دخلنا مشوراً صغيراً فيه قبة خشب مزخرفة قد كسيت حيطانها بالملف الملون »

وقال (٣ : ٢٧١) : « وهو قصر عظيم فيه مشور كبير جداً، ودهليز هائل على بابه قبة تشرف على هذا المشور وعلى المشور الثاني الذي يدخل منه الى القصر . وكان السلطان جلال الدين يقعد بها وتلعب الكرة بين يديه في هذا المشور . »

وقال (٣ : ٢٧٨) : «أمر أخاه مبارك خان أن يكون قعوده بالمشور مع قاضي القضاة كمال الدين في قبة مرتفعة هناك مفروشة بالبسط .

وقال (٣ : ٢٨٨) : «وصار يجلس بنفسه للنظر في المظالم كل يوم اثنين وخميس برحبة امام المشور » .

وقال (٣ : ٢٨٩) : « وعين أربعة من كبار الامراء يجلسون في الأبواب الاربعة من المشور لأخذ القصص من المشتكين . »

والمشور لفظة مغربية وهي تعني عندهم :

١ــ المحل الذي يجلس فيه السلطان للتشاور مع أعوانه في شـــئون الدولة وتصريف أمورها .

٢ــ البهو الكبير الذي يستقبل به السلطان الناس ، ويقيم فيه المآدب .

٣ــ قسم من القصر منفصل عن باقي البناية حيث ينتظر فيه أعوان السلطان والقواد والجنود الذين يرافقون السلطان عند خروجه من قصره .

* * *

مصريـة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٩٣) : « وأهل الصين يجعلون للمركب أربعة ظهور ،ويكون فيه البيوت والمصاري والغرف للتجار . والمصرية منها يكون فيها البيوت والسنداس . وعليها المفتاح يسدها صاحبها ... وربما كان الرجل في مصريته فلا يعرف به غيره ممن يكون في الموكب . والبحرية يسكنون فيها أولادهم . »

واللفظة مغربية وهي تطلق عندهم على علية منعزلة إمافي اعلى الدار ويصعد اليها من سلم في الطريق . يسكنها الغزاب عادة .

وإما على علية سلمها من دهليز الدار يسكنها الخدم . وتجمع عـــلى مصاري . وأطاقها ابن بطوطة على المخدع في السفينة أو قمرية السفينة .

* * *

المصـــيرّ :

قال ابن بطوطة (٢ : ١٨٥) : «ويجعلون عليه الليمون المصير وعناقيد الفلفل المصير المخلل المملوح . » والمصيرّ هو الذي يصير في الملح والخل .

* * *

المطنفس :

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٠٦) في حديثه عن ملك مالي : « وأكثر ثيابه جبة حمراء من الثياب الرومية التي تسمى المطنفس .»

وفي تاج العروس : « قال ابن الاعرابي يقال : طنفس الرجل اذا ساء خلقه بعد حسن ، وكذا اذا لبس الثياب الكثيرة ، كطرفس فهو مطنفس ومطرفس .والطنفسة مثلثة الطاء والفاء وبضمهما عن كراع ، ويروى بكسر الطاء وفتح الفاء وبالعكس واحدة الطنافس . وهي النمرقة فوق الرحل . وقيل الطنافس للبسط والثياب والحصير من سعف عرضه ذراع .»

والكلمة فيما يظهر عربية وعلى ذلك ينص آنندراج ويرى أدى شير انها يونانية وهو يرى ان اليونانيين أخذوها من الفارسية لان الطنافس في الأصل من صنع الايرانيين فيما يقول . وهي بالفارسية مستعملة بمعنى الثياب .

والظاهر ان المطنفس ثوب ذو خمل يشبه خمل الطنفسة . ويقول دوزي انه من صنع أوربا ولا ندري من أين جاء بهذا .

المعرف :

قال ابن بطوطة (٢ : ٢٦٣) في حديثه عن رحلته الى خوارزم شاه : « وسرنا في صحبة الأمير تلكتمور ... وسافر معه ... والمعرف علاء الدين ، وخطة هذا المعرف أن يكون بين يدي الأمير في مجلسه ، فاذا أتى القاضي يقف لـــه هذا المعرف ويقول بصوت عال : بسم الله سيدنا ومولانا قاضي القضاة والحكام مبين الفتاوى والاحكام بسم الله . وإذا أتى فقيه معظم أو رجل مشار إليه قال : بسم الله سيدنا فلان الدين بسم الله . فيتهيأ من كان حاضراً لدخول الداخل ، ويقوم اليه ويفسح له في المجلس .

وقال : (٢ : ٣٤٦) : « فاذا فرغ من قراءته قام المعرف وهو المذكّر فمدح السلطان بشعر تركي ويمدح ابنه ويدعو لهما وينصرف . »

* * *

معلوم :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٣) في حديثه عن الصالح الولي محمد العريان الساكن بقرافة مصر : « انه كان إذا صلى العشاء الآخرة أخرج كل ما بقي بالزاوية من طعام وإدام وماء وفرق ذلك على المساكين . ورمى بفتيلة السراج ، واصبح على غير معلوم . » والمعلوم هنا : طعام اليوم ومعاشه .

* * *

المفرد :

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٧) في حديثه عن قلعة دوله آباد : « ويسكن بها الفردون وهم الزماميون . بأولادهم . »

والزماميون هم المسجلون في ديوان الزمام .

المُلَيّن :

قال ابن بطوطة (١ : ١٨٦) في حديثه عن بعلبك : « وفيها حلواء تصنع من رُبّ العنب ويجعل فيها الفستق واللوز ، ويسمون حلواءه بالملين ويسمونها أيضاً بجلد الفرس»

* * *

الملك :

قال ابن بطوطة (٣ : ٢٠٨) في حديثه عن سلطان الهند : «وبعث معه عسكراً عظيماً فيه كبار الامراء مثل الملك تمور ، ومثل الملك تكين ، ومثل ملك كافور المهردار ، ومثل ملك بيرم .» فكلمة الملك كان يلقب بها كبار الأمراء بالهند .

* * *

الملمع :

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٧) في حديثه عن الاوزبك ثم أخذوا بالغناء بالعربي ويسمونه القول ثم بالفارسي والتركي ويسمونه الملمع . »

انظر في شرحه لفظة « القول » .

* * *

المنسى :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٩٩) في حديثه عن مالي : « وسلطان مالي هو السلطان منسى سليمان . ومنسى بفتح الميم وسكون النون وفتح السين المهمل ، ومعناه السلطان ، وسليمان اسمه .

* * *

المنج :

قال ابن بطوطة (٣ : ١٣١) في حديثه عن الحبوب الخريفية في الهند : « ومنها المنج بميم مضموم ونون وجيم . وهو نوع من الماش إلا أن حبوبه مستطيلة ولونه صافي

الخضرة . ويطبخون المنج مع الأرز ويأكلونه بالسمن ، ويسمونه كشري وعليه يفطرون في كل يوم .»

وبالفارسية منج الماش الأخضر . (انظر آنندراج) .

* * *

المهوا :

قال ابن بطوطة (٣:١٢٨) في حديثه عن أشجار الهند : « ومنها المهوا بفتح الميم والواو ، وأشجاره عادية وأوراقه كأوراق الجوز إلا أن فيها حمرة وصفرة ، وثمره مثل الاجاص الصغير شديد الحلاوة . وفي أعلى كل حبة منه حبة صغيرة بمقدار حبة العنب مجوفة طعمها كطعم العنب إلا أن الإكثار من أكلها يحدث في الرأس صداعاً .

ومن العجب أن هذه الحبوب إذا يبست في الشمس كان مطعمها كمطعم التين ، وكنت آكلها عوضاً عن التين إذ لا يوجد ببلاد الهند . وهم يسمون هذه الحبة الانكور بفتح الهمزة وسكون النون وضم الكاف المعقووة . وتفسيره بلسانهم : العنب.

* * *

منيرة :

قال ابن بطوطة (٤:١٢) في حديثه عن الخلاص من الأسر : « فقال لي: أتريد أن أسرحك ؟ فقلت نعم . فقال : اذهب فأخذت الجبة التي كانت علي فأعطيته إياها وأعطاني منيرة بالية عنده وأراني الطريق .»

والمنيرة ثوب منسوج على نيرين . وهو في العربية منير . ففي القاموس « ثوب منيّر كمعظم منسوج على نيرين ، فارسيته دوبود .» وعربوا دوبود فقالوا : ديابوذ . وإذا نسج الثوب على نيرين كان أمتن وأبقى .

* * *

موت :

قال ابن بطوطة (٣ : ١٣١) في حديثه عن حبوب الهند الخريفية : « ومنها الموت بضم الميم وهو مثل الكذرو إلا أن حبوبه أصغر ، وهو من علف الدواب عندهم ، وتسمن الدواب بأكله . » (أنظر : الكذرو) .

* * *

حرف النون

الناخودَة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٥٨) في حديثه عن سلطان قندهار : «وجاء الينا مَن عنده من كبار المسلمين كأولاد خواجه بهره ومنهم الناخودة ابراهيم ، له ستة مراكب مختصه له . »

وقال (٤ : ٥٤) : « والناخودة الياس وكان من كبار أهل هذه المدينة . »

وفي الفارسية ناخدا : صاحب الركب . انظر آنندراج .

وفي القاموس المحيط : النواخذة : ملاك سفن البحر أو وكلاؤهم ، معربة الواحد ناخذاة اشتقوا منها الفعل تنخذ كترأس . »

وفي تاج العروس : هو هكذا بالذال المعجمة والمشهور عند أكثر المعربين اهمال دالها .... والمشهور أن الناخذاة هو المتصرف في السفينة المتولي لأمرها سواء كان يملكها أو كان أجيراً على النظر فيها وتسييرها . ... وتنخّذ فلان كترأس إذا صار ناخذاة أو رئيساً في السفينة . »

* * *

النـــخ :

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٠٩) في حديثه عن خضر بك بن السلطان محمد بن آيدين : «ولم يبعث إلى الا ثوباً واحداً من الحرير المذهب يسمونه النخ بفتح النون وخاء معجم . »

وقال (٢ : ٣٨٨) : في حديثه عن نساء خوارزم شاه « وعلى كل واحدة ثوب حرير مذهب يسمى النخ.» وقال (٢ : ٤٢٢) في حديثه عن الخاتون زوجة محمد أوزبك: « وعلى الخاتون حلة يقال لها النخ . ويقال لها أيضاً النسيج مرصعة بالجوهر .»

وقال (٣ : ٨١) في حديثه عن نيسابور : «ويصنع بنيسابور ثياب الحرير من النخ والكمخاء وغيرها ، وتحمل منها الى الهند .»

ويسمى الآن بروكار وهي كلمة مأخوذة من الفرنسية وهو نسيج مقصب بخيوط الحرير والذهب . ولعله الذي كان يسميه العرب الديباج . وفي تاج العروس : «والنخ بساط طويل طوله أكثر من عرضه وهو فارسي معرب وجمعه نخاخ .

* * *

النسيج :

قال ابن بطوطة (٢ : ٤٢٢) في حديثه عن الخاتون زوجة محمد أوزبك : « وعلى الخاتون حلة يقال لها النخ ويقال لها أيضاً النسيج مرصعة بالجوهر .»

وقد ذكر لفظه النسيج هذه ياقوت الحموي في معجم البلدان (٢ : ٣٦٣) (مادة تبريز) فقال : « وتعمل فيها من الثياب العبائي والسقلاطون والخطاني والاطلس والنسيج . » (انظر النخ اعلاه).

* * *

النفير :

قال ابن بطوطة (٢ : ١٢٦) : « وضربت طبول الرحيل وبوقاته وأنفاره . » وقال (٢ : ١٨٨) « ثم ضربت الاطبال والأنفار والابواق والصرنايات . »

ويظهر أن النفير هو البوق الكبير كما يفهم من نص جاء في كتاب الفخري وهو « البوقات الكبار كبوق النفير » .

وللكلمة عربية وليست فارسية كما ظن بعض المستشرقين فقد كان يقال ضرب بوق النفير ثم اسقطت كلمة بوق قيل ضرب النفير .

ولهذا قال الزبيدي فيما استدركه على القاموس (مادة نفر) : « والنفير كأمير البوق وهو من استعمال العامة لان ضربه ينفر الناس ويعجلهم للسفر والرحيل . »

* * *

حرف الهـا

الهاشمي : :

قال ابن بطوطة(٣ : ١٢٤) في حديثه عن أهل السند : «ثم يجعلون لقيمات القاضي ويسمونها الهاشمي . »

ولقيمات القاضي ويقال لها الآن لقمة القاضي ضرب من الحلوى خفيفة معروفة.

* * *

هزرميخى :

قال ابن بطوطة (٢ : ٤٧) في حديثه عن زاوية الشيخ علي بن سهل تلميذ الجنيد بأصبهان : « وكانت ثيابه قد غسلت في ذلك اليوم ونشرت في البستان ورأيت في جملتها جبة بيضاء مبطنة تدعى عندهم هزرميخي . »

وهي بالفارسية هذارميخ وهزارميخي بمعنى خرقة الدرويش أو جبته والكلمة مركبة من هزار بمعنى ألف وميخ بمعنى مسمار ، لأن مرقعة الدرويش تكون مؤلفة من قطع كثيرة مخيط بعضها ببعض (آنندراج) .

* * *

الهريسة :

قال ابن بطوطة (٢ : ٨٩) في حديثه عن زاوية الكازروني : «ومن عادتهم ان يطعموا

الوارد كائناً من كان الهريسة المصنوعة من اللحم والقمح والسمن ، وتؤكل بالرقاق .»

وهي معروفة الآن كما يصفها ابن بطوطة . وعرفها العرب قديماً وهي عندهم البر يدق ثم يطبخ من غير لحم . قال صاحب التاج : وسميت الهريسة هريسة لأن البر الذي هي منه يدق ثم يطبخ .

* * *

حرف الواو

الولان :

قال ابن بطوطة (٣ : ٩٥) في حديثه عن بلاد الهند : «والبريد ببلاد الهند صنفان : إما بريد الخيل ويسمونه الوُلان (أو لان) بضم الواو ، وهو خيل تكون للسلطان في كل مسافة أربعة أميال .»

* * *

الوليان :

قال ابن بطوطة في حديثه عن أهل جزاير ذيب المهل (المالديف) : « ويجعلون على ظهورهم ثياب الوليان بكسر الواو وسكون اللام وهي شبه الأحاريم .»

والأحاريم جمع إحرام ويريد به ابن بطوطة ما يضعه المحرم على كتفيه ويغطي به جسده الأعلى وهو محرم بالحج أو بالعمرة .

* * *

حرف اليـــاء

اليرليـغ :

قال ابن بطوطة (١ : ٤٢١) في حديثه عن نقيب الأشراف في العراق : « فمات النقيب قوام الدين بن طاووس فاتفق أهل العراق على تولية أبي غرة نقابة الأشراف ،

وكتبوا بذلك إلى السلطان أبي سعيد فأمضاه . ونفذ له اليرليغ وهو الظهير بذلك .»

واليرليغ كلمة تركية (مغولية) بمعنى الأمر السلطاني أو المنشور (آنندراج) .

والظهير كلمة مغربية بهذا المعنى . ومن الألفاظ التي كانت تستعمل بهذا المعنى أيضاً التقليد والرسم والرسوم في المشرق .

سـليم النعيمي

* * *